Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاهم إلى الإسلام[1] . فلما اقترب المسلمون من حائط الحصن وجه المحاصرون نبالهم نحوهم فقتلوا عدداً من المسلمين مما اضطرهم إلى التراجع خارج مرمى النبال ، وفرضوا الحصار بضعاً وعشرين ليلة ويقال سبع عشرة ليلة[2] .

وأمر الرسول بقطع نخيلهم ، وأعلن أن من أتاه من عبيد ثقيف فهو حر طليق ، فخرج إليه عدد منهم . وأخذ يرمي الحصن بالمنجنيق ، ودخل بعض المسلمين تحت دبابة من خشب ، وزحفوا باتجاه الحصن ليحرقوا جداره أو يهدموه ، فرمتهم ثقيف بالحديد المحمى المذاب ، فاضطروا للخروج من تحت « الدبابة » ، فرموهم بالسهام فقتلوا عدداً منهم ، فأمر الرسول بإتلاف مزارعهم ، ثم عدل عن ذلك بعد مفاوضات ، وربما لقناعته بأن تلك المزارع ستكون للمسلمين فيما بعد .

ولما طال الحصار ، ورأى الرسول ﷺ مناعةَ حصن الطائف ، وعلم من العبيد الهاربين بما لدى المحاصَرين من أغذية ومؤن استشار أصحابه في الاستمرار بالحصار أو رفعه ، وبخاصة أن الغنائم ما زالت في الجعرانة ، ولم يمض على فتح مكة إلا القليل . وكأني به قرر رفع الحصار ، ولكنه أراد أن يكون ذلك بإشارة من أصحابه . فقال له أحدهم ، نوفل بن معاوية الدائلي : « يا رسول الله ثعلب في جحر ، إن أقمت عليه أخذته ، وإن تركته لم يضرك[3] » .

وبعد المشاورات أصدر الرسول ﷺ أوامره برفع الحصار عن الطائف. فقال له أحد الصحابة: يا رسول الله أحرقتنا نبالُ ثقيف فادع الله

---

(١) الواقدي : المغازي ج ٣ ، ص ٩٦١ .
(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٤ ، ص ٣٤٧ .
(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٤ ص ٣٥٠.